أحبك ...

يومَ وُلدتُ لأمّي العبْدةِ آخر مرّة
شدَّ على عينيّ وحزَّ منابتَ صوتي حبلُ السُّرَّة
قلتُ « أُحاوِلُ » أوّل مرّة
يومَ كبرتُ مشيتُ قليلا
وتعثَّرتُ بجثة وطني
ثم نهضت وعشت جميلا
وتدثَّرتُ بخرقة كفني
ثم مشيتُ ومتُّ جميلا

٤٩٤

ثم سقطتُ نهضتُ سقطتُ نهضتُ نهضتُ
وكنتُ طويلا
وعلى مفترقِ الثوراتِ
قطع الدرب على خطواتي
شبحٌ آتِ
من محرقةٍ : تدعى الحسرة
قلتُ « أُجادلُ » أول مرّة
ثم قُتلتُ
وعدتُ بعثتُ
وُصلتُ وجُلتُ
وعدتُ قُتلتُ
وعُدتُ بُعثتُ
وقلتُ « أُقاتلُ » أوّل مرّة.
ثُمَّ ... «أحبكِ »
ثمَّ وُلدتُ لأمّي الحرّة
أجَّتْ شمسٌ في أهدابي
ضربتْ صاعقةٌ أبوابي

وتكوَّرتُ على مجزرتي
وتضوَّرتُ لدى مقبرتي
ثم انفجرتْ من شفتيّ
« آخ ... أحبكِ ! » أوّل مرّة
يا وَلَهاً يفتحُ عينيّ
على بستانِ دمي المنسيّ
على فاكهةٍ تدعى الثورة
آخ ... أحبّكِ
أيَّ « أحبُّكِ »
كلَّ « أُحبُّكِ »
أنذا أولدُ
إنّي أولدُ ... أوّل مرَّة !
أولدُ أولدُ
أوّل مرّة !!